

## تمهيد

تُعد الدراسات السابقة من العناصر الأساسية في البحث العلمي؛ إذ تساعد الباحث على التعرف على ما توصلت إليه البحوث والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، كما تساهم في تحديد الجوانب التي تناولها الباحثون والجوانب التي ما زالت بحاجة إلى مزيد من الدراسة. ويتناول هذا الفصل مجموعة من الدراسات والمراجع المرتبطة بموضوع أخلاقيات البحث العلمي، مع التركيز على المبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث، وأثر الالتزام بهذه المبادئ في جودة البحث العلمي ومصداقية نتائجه.

## أولاً: مفهوم أخلاقيات البحث العلمي

تشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة القواعد والقيم والمبادئ التي تحكم سلوك الباحث أثناء مختلف مراحل إجراء البحث، بدءاً من تحديد المشكلة وتصميم الدراسة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها.

ويرتبط الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي بمبادئ أساسية مثل الصدق والأمانة العلمية والموضوعية واحترام حقوق المشاركين والمحافظة على سرية المعلومات وتجنب التحيز أو التلاعب بالبيانات. ولذلك فإن الأخلاقيات لا تمثل جانباً منفصلاً عن البحث العلمي، وإنما تعد جزءاً أساسياً من جودة البحث ومصداقيته.

## ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في حماية المشاركين في الدراسات، والمحافظة على حقوقهم وكرامتهم، إضافة إلى تعزيز الثقة بين الباحث والمشاركين والمجتمع العلمي.

كما يساعد الالتزام بالأخلاقيات على ضمان دقة البيانات والنتائج، والحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل اختلاق البيانات أو تزويرها أو الانتحال العلمي. ويؤدي الالتزام بهذه المبادئ إلى زيادة موثوقية النتائج وإمكانية الاستفادة منها في الدراسات المستقبلية واتخاذ القرارات المبنية على الأدلة.

## ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

### احترام الأشخاص

يُعد احترام الأشخاص من المبادئ الأساسية في أخلاقيات البحث، ويشمل احترام استقلالية المشاركين وحقوقهم في اتخاذ القرار بشأن المشاركة في الدراسة. ومن التطبيقات المهمة لهذا المبدأ الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين قبل جمع البيانات، مع توضيح طبيعة الدراسة والغرض منها والإجراءات المرتبطة بها.

### تحقيق المنفعة وعدم الإضرار

ينبغي أن يسعى الباحث إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الفائدة العلمية والاجتماعية من البحث، مع تقليل الأضرار والمخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون. ولذلك يجب على الباحث دراسة المخاطر المحتملة قبل البدء في جمع البيانات واتخاذ الإجراءات المناسبة للحد منها.

### العدالة

يقصد بمبدأ العدالة تحقيق الإنصاف في اختيار المشاركين وعدم استغلال فئة معينة أو تحميلها مخاطر البحث بصورة غير عادلة. كما ينبغي أن تكون فوائد البحث ومخاطره موزعة بصورة عادلة بين الفئات المشاركة.

وقد أكدت تقرير بلمونت هذه المبادئ الثلاثة بوصفها من الأسس المهمة لحماية المشاركين في البحوث التي تشمل البشر.

#### **رابعاً: الأمانة والصدق العلمي**

تُعد الأمانة العلمية من أهم متطلبات البحث العلمي، إذ يجب على الباحث عرض المعلومات والبيانات والنتائج بصورة صادقة وموضوعية دون تزوير أو تغيير متعمد.

ومن صور الإخلال بالأمانة العلمية: اختلاق البيانات، وتزوير النتائج، والانتحال العلمي، ونسب أفكار الآخرين إلى الباحث دون توثيق مناسب. ولذلك فإن توثيق المصادر والاقتباس بطريقة صحيحة يمثلان جزءاً أساسياً من الالتزام بأخلاقيات البحث.

وتؤكد مبادئ أخلاقيات النشر والبحث العلمي ضرورة أن يكون الباحث مسؤولاً عن دقة ما يقدمه من معلومات ونتائج، وأن يوضح مصادر المعلومات التي اعتمد عليها.

#### **خامساً: سرية المعلومات وخصوصية المشاركين**

تُعد حماية خصوصية المشاركين والمحافظة على سرية المعلومات التي يقدمونها من الجوانب المهمة في البحث العلمي. ويجب على الباحث التعامل مع البيانات التي يتم جمعها بطريقة تمنع الكشف غير المصرح به عن هوية المشاركين أو معلوماتهم الشخصية.

وفي الدراسات التي تعتمد على الاستبيانات الإلكترونية، يمكن تعزيز السرية من خلال عدم طلب معلومات تعريفية غير ضرورية، وتوضيح للمشارك أن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

#### **سادساً: دور لجان أخلاقيات البحث**

تؤدي لجان أخلاقيات البحث دوراً مهماً في مراجعة الدراسات التي تتضمن مشاركين من البشر، والتأكد من توافق إجراءات البحث مع المبادئ الأخلاقية المعتمدة.

وتساعد هذه اللجان في تقييم المخاطر المحتملة، والتأكد من وجود إجراءات مناسبة للحصول على الموافقة المستنيرة، وحماية خصوصية المشاركين وسرية بياناتهم، بما يعزز سلامة البحث ويحمي حقوق المشاركين.

## سابعاً: الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع

تناولت العديد من الدراسات والمراجع موضوع أخلاقيات البحث العلمي من جوانب مختلفة.

أشار تقرير بلمونت (Belmont Report, 1979) إلى ثلاثة مبادئ رئيسية للبحوث التي تشمل البشر، وهي احترام الأشخاص، وتحقيق المنفعة وعدم الإضرار، والعدالة. ويُعد هذا التقرير من المراجع الأساسية في مجال أخلاقيات البحث، وقد ساهم في تطوير الأطر الأخلاقية التي تحكم البحوث التي تشمل المشاركين من البشر.

كما تناول (Resnik 2020) أخلاقيات البحث العلمي من خلال التركيز على مجموعة من القيم التي ينبغي أن تحكم العمل البحثي، مثل الصدق والموضوعية والأمانة والمسؤولية. ويؤكد هذا الطرح أن الالتزام الأخلاقي لا يقتصر على حماية المشاركين، وإنما يشمل أيضاً طريقة تنفيذ البحث وتحليل البيانات ونشر النتائج.

أما (Shamoo and Resnik 2022) فقد ناقشا القضايا الأخلاقية المرتبطة بمختلف مراحل العملية البحثية، وأكدوا أهمية النزاهة العلمية والمسؤولية في إنتاج المعرفة ونشرها.

وأشار (Creswell and Creswell 2018) إلى أهمية مراعاة الجوانب الأخلاقية عند تصميم البحوث وجمع البيانات وتحليلها، خصوصاً فيما يتعلق بالمشاركين وحقوقهم وسرية المعلومات.

كما تناولت منظمة اليونسكو (UNESCO, 2021) القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي والتطورات العلمية والتكنولوجية، مؤكدة أهمية احترام كرامة الإنسان وحقوقه في الممارسات العلمية.

وفي المجال الطبي والبحوث التي تشمل البشر، وضعت الجمعية الطبية العالمية (World Medical Association) مبادئ وإرشادات أخلاقية تؤكد ضرورة حماية المشاركين والحصول على موافقتهم واحترام خصوصيتهم.

## ثامناً: التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من استعراض الدراسات والمراجع السابقة وجود اتفاق واضح على أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصراً أساسياً في جودة البحث ومصداقيته. كما يتضح أن الالتزام بالأخلاقيات يشمل عدة جوانب، منها حماية المشاركين، والحفاظ على سرية البيانات، والحصول على الموافقة المستنيرة، والالتزام بالأمانة العلمية، وتجنب التلاعب بالبيانات أو النتائج.

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسات في بناء الإطار النظري وتحديد الأبعاد الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي. كما يستند البحث إلى هذه المبادئ عند دراسة مدى وعي المشاركين بأهمية الالتزام بالأخلاقيات في العملية البحثية.

ويتميز البحث الحالي بمحاولة دراسة موضوع أخلاقيات البحث العلمي من خلال منهج وصفي تحليلي، باستخدام استبيان إلكتروني لجمع البيانات من أفراد العينة، بهدف التعرف على مستوى الوعي بالمبادئ الأخلاقية ومدى ارتباطها بجودة البحث العلمي ومصداقية نتائجه.

## تاسعاً: خلاصة الفصل

تناول هذا الفصل مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها، كما استعرض مجموعة من الدراسات والمراجع المرتبطة بالموضوع. وأظهرت الدراسات السابقة أن الالتزام بالأخلاقيات يمثل عاملاً أساسياً في حماية المشاركين وتحقيق النزاهة العلمية وتعزيز الثقة في نتائج البحوث.

وبناءً على ما سبق، يعتمد البحث الحالي على مجموعة من الأبعاد الأخلاقية، من أبرزها احترام المشاركين، وتحقيق المنفعة وعدم الإضرار، والعدالة، والأمانة العلمية، والخصوصية وسرية المعلومات، بهدف دراسة علاقتها بجودة البحث العلمي ومصادقية نتائجه.

المراجع باللغة الإنجليزية

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

Belmont Report. (1979). The Belmont report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research. National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications.

Israel, M., & Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists: Between ethical conduct and regulatory compliance. SAGE Publications.

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences.

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). Responsible conduct of research (4th ed.). Oxford University Press.

UNESCO. (2021). Recommendation on the ethics of artificial intelligence. UNESCO.

World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. JAMA, 310(20), 2191–2194.